هيفاء وهبي ضيفة شرف على الدورة الثامنة عشرة.. وزير الثقافة يفتتح مهرجان دمشق السينمائي

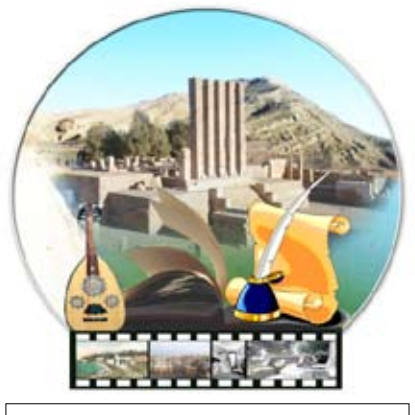

إشراف / فاطمة رشاد

دمشق / متابعات:

افتتح وزير الثقافة السوري رياض عصمت أمسالأول الأحد الدورة الثامنة عشرة من مهرجان دمشق السينمائي بحضور وزراء وسفراء ونجوم سوريين وعرب وأجانب وسينمائيين وإعلاميين وعدد كبير من محبي الفن السابع في سورية. وقدمت فرقة إنانا حفل الافتتاح، وألقى عصمت كلمة قصيرة تحدث فيها عن السينما وأهميتها بين الفنون.

من جانبه أكد محمد الأحمد مدير المهرجان أن المهرجانات السينمائية ساحات مهمة لإعلاء قيم التعاون والخير والجمال والتواصل بين البشر.

وتحل تركيا ضيفة شرف على هذه الدورة حيث حيا عصمت والأحمد المواقف المشرفة لهذا البلد الذي جمعنا معه «تاريخ واحد لقرون وأواصر ثقافية وإنسانية ودم طاهر نقي سال من أجل أهلنا في غزة».

وكرم المهرجان في حفل الافتتاح عدداً من السينمائيين السوريين والعرب والأجانب وهم: مأمون خير سري (مالك صالات سينما في دمشق، ومنتج)، ديانا جبور (إعلامية وناقدة)، سلوم حداد، كاريس بشار، مأمون البني، سلافة معمار، حسن يوسف (نجم مصري)، محمد ناصر السنعوسي (سينمائي كويتي ووزير إعلام سابق)، ناصر خمير (مخرج تونسي)، ماجدة الصباحي (نجمة مصرية)، آنا بونايتو (نجمة إيطالية)، فابيو تيستي (نجم إيطالي)، توركان شوراي (نجمة تركية)، فلاديمير متشوف (مخرج روسي)، شارميلا طاغور (نجمة هندية).

ويرأس المخرج الروسي فلاديمير متشوف لجنة تحكيم الأفلام الطويلة في المسابقة الرسمية في المهرجان، ويرأس المخرج السوري ريمون بطرس لجنة تحكيم الأفلام القصيرة، على حين يرأس الفنان أسعد فضة لجنة تحكيم الأفلام العربية المشاركة في المسابقة الرسمية.

ويشارك في المهرجان 46 دولة وتعرض خلال فعالياته وتظاهراته مئات الأفلام السينمائية الطويلة والقصيرة.

يذكر أن المهرجان استقبل في دورته الراهنة حوالي 180 ضيفاً أبرزهم النجمة اللبنانية هيفاء وهبي.

غرام براغماتي: عالية ممدوح ترمم العالم بالحب

الروائية عالية ممدوح تلجأ في روايتها الجديدة إلى الحب فرارا من الوحدة وخراب الذات والأمكنة

باريس/متابعات:

تقدم الروائية العراقية المقيمة في باريس عالية ممدوح في روايتها الجديدة (غرام براغماتي) الصادرة أخيراً عن دار الساقي في بيروت عملاً أدبياً مختلفاً عما قدمته في أعمالها السابقة.

فهي هذه المرة تبتعد عن بغداد لترويها من مكان آخر، من المنفى، وبطريقة بها تحاول أن تكون محايدة انطلاقا من الذكريات التي تجمعها بالأهل في تلك الديار. وطيف بغداد يمر ناعما متواريا بعدما كان محورا في الأعمال السابقة.

تتقن عالية ممدوح لعبة التدقيق في العواطف وامتحانها لتأتي الرواية مصاغة بصوتين، صوت المرأة "راوية" والرجل (بحر).

يتحول الحب وما يلازمه من طقوس مصاحبة إلى نوع من ملجأ تهرب إليه راوية فراراً من الوحدة ومن خراب الذات والأمكنة، يصبح الحب نوعا من الطلاء الذي يجدد المكان ويغلف بأوعية حريرية تصدع الروح.

وكما حميمية المنزل الصغير الذي يجمع شؤون الحياة، ترصد ريشة عالية ممدوح حميمية اللقاء الذي لا يحصى فيه العمر وترسم فوق حيطانها في الوحدة بعض الكلام الجديد.

أما حين تخزن الصوت، صوت محبوبها، فكأنما تخزن العذوبة لتفر إليها من روتين الأيام ومن عقم المشاعر المحددة، الصوت الذي يتحول إلى مخدر: (صوتك كالمورفين لا يعالجني إلا بالتكرار).

تختبئ المرأة وراء آلة تسجيل الصوت تسمع صوته ولا ترد على هواتفه، تتعلق باحتمالات الصوت وتحلم وتعذب نفسها وتعذبه ويأتي هو إلى باريس إلى شارعها مرات ومرات يقف أمام بابها ولا يدخل.

(غرام براغماتي) تحيل إلى زمن خاص، زمن لا يصنعه إلا التهاب الشوق بين حبيبين متباعدين فيختلف فيه الإيقاع ويسرع النبض وتعاد فيه صياغة الأشياء كما الذات التي توضع في جردة حساب كلية.

كما يغدو الحب أداة لإعادة تشكيل المساحة وإعادة تنظيم الوجود، بل هو إعادة هيكلة للأمور وإعادة ترتيب للأشياء وحتى الأعضاء بل هو عملية متكررة لإعادة النظر في التفاصيل العارمة حتى الغبار وحتى تسلل الذكريات.

وفي غمرة إغراء الانتظار وطمع التواصل لا أحداث تمر لكن السرد يتعاقب ناقلا زخم المشاعر بما فيها من تبدل في المزاج ومن احباطات وحالات ترقب. لا شيء يحدث خارج حدود العلاقة التي تتسرب إليها في الغربة صور الأم والأب في بغداد.

تقول عالية ممدوح عن روايتها الجديدة في حديث لوكالة فرانس برس (في كل كتاب أحاول البحث عن مخرج ما، من المأزق الوجودي الذي نواجهه، فنتصور، وربما بلا تدقيق، إن الغرام هو أحد المخارج).

وتضيف (من قبل، كنت أتصور أن الحب هو الذي يقوم بالترميمات المطلوبة للنفس البشرية، أما اليوم فغيابه يبطش بالكائنات كافة. نحن أمة تتحدث عن الحب بقدر ما تتحدث عن الدين، نكتب عنه أكثر مما نحياه فعلاً، نخاف ونرتعب أن تقطع أنفاسنا ونلتاع، فالوجع لا يلائم بعضنا، على الخصوص الرجال).

لا شيء يحدث خارج دائرة العلاقة التي تمارس عن بعد اثر لقاء تم بين راوية المغنية وبحر، نصف الشاعر ونصف المصور و(نصف العاشق)، هي المقيمة في باريس وهو المقيم في برايتون ببريطانيا.

والرواية بحسب عالية ممدوح (محاولة كتابة تريد الوصول إلى اللحم الحي من الكلمات والسرد وأساسيات الروح وأكوام لا تحصى من عبق ما كان يسمى وطنا).

تعيد سيرة الحب في (غرام براغماتي) تكوين الأمكنة كما الذات على ضوء جديد.

وهي في جوانب منها عملية رد اعتبار للأمكنة المهملة حين يكون المرء وحيداً.

تحاول راوية باستمرار أن ترمم منزلها كمن يرمم خرائط روحه والجسد استعدادا لاستقبال حبيب ما قد لا يأتي، لذلك (علينا اللهو قليلا بأشيائنا العمومية قبل اللهو والاستمتاع بتخاطبنا الخاص والداخلي).

فمن يحب في رواية عالية ممدوح يتحول إلى مسكون عليه أن يعيد ترتيب الأشياء في ذاته ومن حوله ويبني تاريخا كاملا من الأحلام والتخيلات والوعود.

وتختم عالية ممدوح بالقول (هي رواية عن العلاقات الخفية للحدوس والمشاعر، للانخطافات والتلاطم ما بين الجسد، جسد المحبوب والمحبوبة، بين الثياب والأبدان، بدءا من أعلى زر في القميص إلى حرير البطانة، فنسمع أصوات العشاق وأصوات خلاياهم وهي تتكسر وتتجعد بين راحة اليد وهبوب الرغبة).

صدرت لعالية ممدوح روايات عدة ترجمت إلى عدد من اللغات منها (محبوبات) و(الغلامة) و(حبات النفتالين) و(التشهي).

نص

عبدالله عبده سعد

على شاطئ البحر

على شاطئ البحر شفت نوراس ... فوق الرمال واقف كالغصن مياس

بديع الحسن لابس أفخر الإلباس ... وزين معصمه وجيده بالذهب والألماس

ولما كان الجمال أنواع وأجناس ... ففي جماله ألف ميزة ومقياس

سحرني جماله ومسمس القلب مسماس ... حسنه الفتان سلب عقلي والحواس

لقد أسرني بلحظات عيونه الأنعاس ... وأصبحت مغرم به أجمل الأعراس

لما تبسم خلاني حائر ومحتاس ... جماله قد ملك فؤادي والإحساس

رماني بسهمين من خلف متراس ... وضيعت طريقي فوقعت فوق منياس

وضحك علي ولمعت ثناياه والأضراس ... وقال لي ابتعد واترك التحواس

وقلت له رحماك يا قمر الأغلاس ... ويش جاب الزعل يا طيب الأنفاس

والله لولا الحياء من الناس ... لاهجم عليه وأرديه ضم وبواس

من كفوفه حتى قمة الرأس ... وبعدها ويرموني في غياهب الأحباس

ويحكموا بإعدامي ويقبضوا روحي والأنفاس ... ويقبروني بصدره والكواعب شواهد وحراس

قصة قصيرة

معركة خلف الجبل

محسن العنجري

وقعت عيناه المفتوحتان على شموخ الجبل الشاهق بارتفاعه لتثبت بذلك نظرته المتخوفة والحائرة، فيما تلظت الأرض بالحر الغائض من تحت أقدامه المجبرة على الصمود والتحمل صعد وصعد خلفه الجنود متهافتين من وقدة الحر فقرروا العبور من خلال مدرجات الجبل الخطيرة هروباً من الوقوع في أحد كمائن المتمردين صرخ قائدهم:

لابد من الصمود .. وأعقب مخبراً إياهم بملطف الحديث وهدفه قائلاً:

طريق وعر، ولا وقعة في الحفر.

انفرجت شفاههم بحرج لتلك المناداة الهادفة والمحذرة وصرخت أفواههم بصوت يتحد بأصدائه مع اهتزاز متذبذب لبقايا صوت قادم من خلف صداه شبه المسموع قائلين:

الجحيم لهم .. والنجاة لنا

الهلاك لهم .. والحياة لنا

أخذت الفصيلة بأمر قائدها الشجاع تمضي رغم صعوبة المرتفع الجبلي الذي تشكل انعطافاته محك اختبار الصبر للجندي الهمام.

كانت أسلحتهم على أكتافهم ثقيلة وحجم الذخائر الاحتياطية يثقل خطواتهم المتعثرة بمعاناة الطريق وكذلك زادهم الملتف بخرق قطنية تقطر عصارة تحللها المتسربة عبر الخيوط المبتلة وسبه المتماسكة.

في حين فارقت زمزمياتهم عبوة مياهها الناكهة ركودها إذ غدت تقطر وتنش برودتها فتحط على أجسامهم مثلجة تنعشهم بعض الشيء .. حقاً فقد كانت الزمزميات أكثر حظاً من أي شيء آخر تتفاعل مع تيار الهواء العابر بهم بدون رجعة.

أما بياداتهم "جزماتهم" فتحدث ولا حرج .. فلا أثر لخيوط جواربهم الرقيقة فقد تآكلت من شدة احتكاكها بالجزمة المتعفنة برائحة العرق المرتشح من تحت باطن أقدامهم المرهقة والمتعبة..

الكل يتسلق الجبل هروباً من الوقوع في كمائن المتمردين والمهام ما زالت سرية لا يعلمها سوى قائد الفصيلة الذي يصر على الاحتفاظ بها دون غيره لأهميتها.

والمهمة حسب علمه هي دعم الفصيلة الأولى المتقدمة خلف الجبل التي استطاعت أن تبلغ هدفها رغم ما لحق بها من خسائر في العتاد والأرواح ورغم محاصرتها وتطويق المنافذ الضيقة أمامها بإحكام وعجز المروحيات عن فك حصارها وعجز الدبابات عن التخطي الجبل الشاهق ذي التضاريس الصعبة.

هاهي الفصيلة بعدما هبطت المظلات من ارتفاع شبه عال من على المروحيات القتالية تتقدم نحو الجبل وتمر بتعرجاته وقد أوشكت على تخطيه رغم ارتفاعه وحدة صخوره.

بكل عزيمة قرر قائد الفصيلة أن يغني حتى يرفع من معنويات جنوده المتعبين المتحدين لمصير مهمتهم الصعبة غنى بصوته المتعب متذكرا أغاني الأمس التي كانت أفواه الثوار تطلقها آنذاك بروح التمني للحرية والخلاص:

من أجل الوطن

تهون المحن

وابتلاء الإنسان

لخير هذا الوطن

ويردد من بعده الجنود دون الشعور بتعبهم .. ورددوا الغناء بأصواتهم الموحدة:

من أجل الوطن

نخوض المصير المتعسي

لشموخ الحلم المرتجى

وبلوغ الأمان الأبدي

كي نفوز بأجمل وطن

ونغني له بأحلى لحن

من أجل الوطن .. تهون المحن..

ارتفعت الأصوات بغنائها تمتطي بصداها المرتد عبثا في وجه الجبل الشامخ بعلوه إلى أن أوقفت أصواتهم تلك الطلقات المجهولة من خلف الجبل قال قائدهم فور سماعه ذلك.

ليمض البعض متفرقين والبعض الآخر يتوارون خلف كتل الصخور الملتصقة بعروق الجبل العنيد .. هيا.

هيا فليسرع الجميع..

أرسلت عيناه نظراتها المستطلعة نحو فروع الطريق بجسد الجبل الكبير والممتد إلى ما لا نهاية حسب فتوى ناظرة .. ليتنهد بحيرة باصقاً رغوة جافة من ريقه الممتزج بغضبه الواضح والمعلن على وجهة..

فكر وفكر بمشقة الطريق وبعد المسافة وقلة الزاد وعناء الجنود وبعد المؤخرة، وفكر أيضاً بمصير الفصيلة الأولى وجنودها البواسل الذين غادروا منذ أسبوع ولم يعودوا حتى اللحظة .. كل هذه الأشياء أجبرته على المضي قدماً رغم الصعاب والأخطار .. لخرق الحصار المفروض على تلك الفصيلة المقاتلة خلف الجبل الشاهق.

ما زالت طلقات الرصاص مستمرة تدعمها قذائف "القرنوف" مدوية من قوة ارتطامها بصخور الجبل.

استمرت انبعاثات الأدخنة بسبب الانفجارات وتعاظم انبعاثها بكثافة الغبار الأسود المهاجر نحو زرقة السماء الصافية ليشكل غيمة سوداء توحي بولادة لهب أسفل الجبل المرعب إذ تطايرت من جوف كتل وشرار النيران المتراقصة والمتمايلة برؤوس من سواد محرق انحنت أمام هبوب التيار محاولة رفع رأس لهفتها مرة أخرى بوجه التيار لتحنيها وترفعها حسب قوة التيار المار من حولها..

هكذا بدت صفحة المعركة مقروءة بعيون الجنود وقائدهم الشاب. مسطورة برغبة الوصول إلى ميدان الفصيلة الثانية الملازم أول/ رضوان الصاغي تدفع به إلى قوله الشجاع وأمره الحاسم إلى أفراد فصيلته:

أيها الجنود الشجعان إخوانكم ذات يوم عبروا هذا المرتفع فأحاطت بهم المصاعب والمخاطر ومع ذلك لم يستسلموا وظلوا صامدين إلى يومنا هذا وإلى هذه اللحظة وطلقات الرصاص والقذائف المسموعة إنما هي رمز وجود الحياة بداخلهم .. أحياناً يتحول الرصاص إلى شريان حياة يعلن عن ذاته المستمرة بالبقاء وهم محاصرون لنتشجع جميعاً ونتقدم دون خوف بقلوب أسرة حالمة بنجاة الجميع لفك حصارهم والقضاء على المتمردين خلف ذلك الجبل الشاهق.

فارتفعت أصواتهم هاتفة بصوت متحد:

الجحيم لهم . النجاة لنا

الموت لهم .. الحياة لنا

الله أكبر الله أكبر

فشكلوا من حول قائدهم قوساً متباعد الأطراف وتقدموا بشكل استطلاعي حذر لما تحت أقدامهم وأمامهم وخلفهم بخبرة ميدانية منظمة. فجأة سمع الجميع تحذير الجندي حمزة المشعان عن وجود حقل ألغام أمامهم..

وقف الكل بمن فيهم قائدهم .. عند سماعهم الصوت المحذر والمنادي بحزم بضرورة الحذر والوقوف.

بسرعة طلب قائد الفصيلة من جندي وحدة الهندسة المرافق لتلك الفصيلة فتح ثغرة في حقل الألغام وبسرعة كبيرة استطاع الجندي محمد الخوذي البالغ من العمر ثلاثة وعشرين عاماً إبطال أحد الألغام وفتح ثغرة ضيقة للعبور من خلالها .. حينها فقط أمر قائد الفصيلة أن تلتف الفصيلة وتشكل خطاً واحداً لتمر بتلك الثغرة والكل مشهر سلاحه نحو الأم هاتفين بصوت مجهر وشجاع ثورة حتى النصر .. ثورة حتى النصر..

من ثم عودة الانتشار من جديد وبحذر شديد.

نجحت عملية العبور ومر الجنود عدا الجندي إبراهيم الصاعر الذي من شدة ارتباكه اصطدمت قدماه بسلك اللغم المزروع في الجانب المجاور فلم يمهله الانفجار الشديد فحمله اللغم بعيدا ورفعه بكل شدة محولاً جسده النحيل إلى بقايا وأشلاء متطايرة أجبرت دموع رفاقه على أن تذرف حزناً وحسرة.

لقد تأخر كثيراً في عبور الثغور وترديده هو الذي أوقعه في مصيره المحزن!!

صرخ قائد الفصيلة الملازم أول رضوان بقوة صوته الأمر:

أسرعوا خلفي واتركوا أحد الجنود يلملم أشلاء الشهيد ويدفنها .. وأردف:

كونوا حذرين.

واصلت الفصيلة تقدمها .. رغم الذي حدث

فهذه هي أجواء المعارك .. لا وقت للبكاء .. لا وقت للحزن .. لا وقت للتراجع .. لا وقت للخوف .. لا سبيل للهزيمة .. فقط .. القرار والأمر والمضي في مسابقة الوقت فقط.

وهنا تغيرت ظروف الموقف .. حيث غدت الفصيلة في قلب الجبهة وأمام ألسنة النيران المشتعلة من حول الفصيلة الأولى المحاصرة..

لتبدأ المواجهة بين الفصيلة الثانية وبين العدو المحصن خلف الجبل العنيد يتقدم الجندي حمزة المشعان ومعه اثنان من الجنود حملة الرشاشات محملان بقنابل دفاعية تشبه حبات الرمان لفت حولهما بإحكام.

وخلفهم تسللت المجموعة الأخرى فيما كان قائد الفصيلة يقود فريق استطلاعات في الجانب الآخر من المرتفع المقابل لذلك الجبل الذي تحصنت به مجموعة المتمردين.

وحسب الإتفاق أخذت كل حظيرة موقعا ثابتاً منتظرة الإشارات النارية المتفق عليها لبدء الهجوم وتنفيذ الخطة.

ساد الصمت والكل يفكر والكل يعاني من هواجس المخافة من بلوغ المصير .. جنود كانوا رغم كل شيء شجعاناً .. أوقفوا تقدم المتمردين وأحاطوا بهم من خلف الجبل المتحصنين خلفه بخبث شيطاني ماكر، مرت الساعة الأولى من انتظارهم ودخلت بدقائقها الأولى الساعة الثانية .. وكان قائدهم الملازم رضوان قد أتاح لهم فرصة الراحة لالتقاط أنفاسهم واستعادة النشاط من جديد والتفكير أيضاً لبعض الوقت بأخطائهم المرتكبة سابقاً وها هي ثلاث طلقات من مسدس قائد الفصيلة تطلق في الفضاء وبألوان مختلفة وتفق على مقاصدها.

الطلقتان الأولى والثانية كانتا صفراوتين والثالثة كانت حمراء بعدها مباشرة وحال رؤيتها نهض الجنود المتمركزون في مواقعهم المستورة بسماكة الصخور. انتشروا بنظام نحو الجبهة في حين كان المتمردون غير منتظرين حدوث ذلك. اندهشوا بوصول الفصيلة الثانية .. فغيروا وجهة قذائفهم نحو الإشارات النارية قاطعين بذلك سبيل القذائف الموجهة صوب الفصيلة الأولى وكأنهم أحسوا بخطر الفصيلة الثانية..

قائد الفصيلة الثانية الملازم رضوان الصاغي كان ذكياً جداً وضع خطته فقد وجه الإشارة بالاتجاه الآخر عن قبلة الجبل وعاد راكضاً هو مساعده إلى الجهة الأخرى لينظم هجوم الفصيلة..

المتردون ركزوا اهتمامهم جهة الإشارة.

ليداهم الملازم رضوان الصاغي بجنوده قوات المتمردين من الجهة الأخرى مستفيداً من تحركات الفصيلة الأولى التي كادت أن تتحرر من حصارها بفعل تشتت قوى المتمردين في اتجاهين أحدهما معلوم والآخر وهمي.

هكذا استمرت المداهمة والهجوم بتبادل الطلقات والقذائف ورمي القنابل الدخانية لتشكل ستارا تمر خلفه حظائر الفصيلة المداهمة. في الوقت ذاته انقسمت الفصيلة الثانية حسب الاتفاق إلى ثلاث حظائر مرتبة بحسب مهامها المسندة.

الأولى .. تشاغل المتمردين وتبعدهم عن الخط الناري المباشر.

الثانية .. تتسلل إلى عمق الفصيلة المحاصرة وتحاول إخراج باقي جنودها إلى خلف خط النار الثاني الذي يشكله دفاع المتمردين، الثالثة .. تحمي مؤخرة الفصيلتين وتدعم الهجوم تقدم وتحمي مؤخرته عند الانسحاب المفاجئ ظلت المعركة مستعرة خلف الجبل العنيد حتى أنه يصعب وصفها قاسية جداً وشديدة لا تراجع فيها ولاهودة.

الكل يضرب والكل يدافع والكل يتوق إلى أن يظل في وضع الهجوم إذ كانت شجاعة الجنود فائقة وثقتهم بتنفيذ الواجب أقوى من مشاعر الخوف أو التفكير بالتراجع.

قائد الفصيلة الثانية رضوان يضرب برشاشه الآلي حتى كادت ما سورته الفولاذية تنصهر وتذوب بين راحتيه من شدة سخونتها فيتركه لوهلة ويأخذ القاذف الصاروخي "أر.بي.جي. سفن" ويقذف نيرانه نحو الخط المقابل حيث المتمردين فتحط القذائف أمامهم بانفجارها المتشظي أجزاء متناثرة بشدة لتحدث فيهم خسائر جسيمة في الأرواح والعتاد ما أدخل الرعب والهزيمة في قلوبهم وهكذا جنود فصيلته مثله ينفذون المهام بكل دقة بفعل روح الشجاعة والاستبسال.

وللأسف الشديد فقد اكتشفت الحظيرة الثانية عند تمكنها من اقتحام خط الحصار وفكه والولوج إلى عمق الفصيلة الأولى المحاصرة أن قائد الفصيلة الأولى المحاصرة قد استشهد منذ يومين متأثراً بجراحه جراء طلقة أصابته مجهولة المصدر يشك بعض جنود فصيلته في أمرها أو أن تكون جاءت من أمام لتصبح الفصيلة بدون قائد يضع الخطط ويملي المهام ولم يتبق من جنود الفصيلة الأولى سوى حظيرة واحدة وطباخ يحمل الرشاش ولا يتركه خوفاً من أي هجوم مفاجئ يحدد مصيره تقدمت الحظيرة الثانية من الفصيلة الثانية بمساندة الحظيرة المتبقية نحو الفصيلة الأولى إلى خط النار الأول لتنقسم بطريقها نحو الانضمام إلى الحظيرتين المهاجمتين في الخط الناري الأول والأخرى ظلت تحمي مؤخرة الحظيرة الأولى ليتحقق لهم ما خططوا له.

استقوت جبهة الهجوم بالدعم المباشر من قبل الحظائر الملتحقة وتماسكت أطراف الجبهة الحامية للمؤخرة، فيما تراجع المتمردون إلى الخلف مبتعدين عن الخط الناري الأول للمواجهة..

وخلفهم هرعت طلقات الرشاشات والقذائف تلاحقهم دون توقف معلنة استمرارها بكل قوة .. إلى أن بلغت عمقهم وشتت جمعهم وأسقطت ضحاياهم قتلى وجرحى وأبلت فيهم بلاء حسنا وأبعدتهم إلى بواطن الوديان وسوائلها الضيقة.. وبذلك تم تحرير رهائن كانوا من قبل تحت سيطرة المتمردين ثم الاستيلاء على ذخائرهم المخزونة بأغوار الجبل ومعداتهم وكذلك صناديق العملات النقدية برزمها المرصوصة وورق مراسلات كانت بعثت إليهم من جهات مشبوهة.

وقبل أن تنتهي المعركة وقعت المفاجأة المشؤومة وللأسف فقد انفجرت قنبلة مؤقتة بأحد الأغوار المظلمة بأحشاء الجبل العنيد أودت بأرواح خمسة من الجنود البواسل من الحظيرة الأولى بمن فيهم محمد الخوذي .. حينما كانوا يفتشون عما تبقى من الرهائن حاولت جماعة المتمردين إخفاءهم.

أطلق رضوان صرخته حزنا على من استشهدوا وقتلوا:

- جبناء .. جبناء .. قتلوا الشباب ولاذوا بالفرار. وجثا باكيا كأنه طفل صغير.

لتحسم المروحيات تلك المعركة .. محلقة بارتفاع منخفض وتحاصر المتمردين الهاربين .. ومروحية أخرى تنتشل من تبقى من الجنود إلى المؤخرة..

في وقت أصر فيه الملازم رضوان الصاغي على العودة على أقدامه عبر التواءات الجبال الشاهقة هو ومن فضل العودة من جنود فصيلته الباسلة..

عادوا وهم يغنون من أجل الوطن أحلى أغاني الانتصار بأصواتهم المنتصرة مرددين:

من أجل الوطن تهون المحن..

وابتلاء الإنسان

لخير هذا الوطن..

من أجل الوطن

نخوض المصير المتعسي

لشموخ الحلم المرتجى..

وبلوغ الأمان الأبدي.

كي نفوز بأجمل وطن..

ونغني له بأحلى لحن

من أجل الوطن

تهون المحن .. تهون الحن..

الجامعة الأردنية تثمن ما حققه مشروع (كلمة) للترجمة

عمان / متابعات:

أكد الدكتور عز الدين عناية أهمية الدور الذي يقوم به مشروع (كلمة) التابع لهيئة أبوظبي للثقافة والتراث في مجال الترجمة، من خلال الإحصائيات التي تستند إلى الترجمات التي قام بها المشروع منذ تأسيسه والتي تحتاج إلى الكثير من قبل مؤسسات أخرى، وذلك خلال مشاركته في ندوة تحت عنوان: (ترجمة ونشر الأعمال الأدبية من اللغة الإيطالية إلى اللغة العربية ومن العربية إلى الإيطالية)، بدعوة من الجامعة الأردنية والمركز الثقافي الإيطالي دانتي أليغييري، والتي أقيمت في عمان مؤخراً.

وتناول الأستاذ عزالدين عناية من جامعة روما لاسابينسا، وتحت عنوان (ترجمة الأعمال الأدبية: التحديات والآفاق والمشاريع)، حال الترجمة اليوم بين اللغتين العربية والإيطالية، مستنداً إلى إحصائيات حول الأعمال المنجزة والتطورات الحاصلة في الجانبين، مشيراً إلى التعاقد بين معهد الشرق في روما ومشروع (كلمة)، وما يعد به هذا التعاون من تغطية النقص الحاصل في الترجمة إلى العربية، خصوصاً أن التعاون قد أثمر في مدة وجيزة - ما يربو عن السنة - ما كان ينجز خلال عقود بين اللغتين.

وقد أعاد الأستاذ عزالدين هذا النجاح الحثيث لـ "كلمة" إلى الثقة التي تربط إدارة مشروع (كلمة) والمترجمين، بما ضمنته لهم من حقوق مادية ومعنوية، وهو ما تتفرد به هذه المؤسسة عن غيرها.

وتناول المحور الأول من الندوة موضوع (الأدب الإيطالي في الأردن والأدب الأردني في إيطاليا)، ألقى خلالها، من الجانب الأردني، الكاتب إبراهيم نصرالله والكاتبة سميحة خريس مداخلتين أوضحا فيهما تجارب ترجمة الأعمال العربية إلى الإيطالية.

ثم اختتم رئيس قسم اللغة الإيطالية بالجامعة الأردنية الأستاذ جهاد الشعيبي الندوة مبيناً أهمية هذه اللقاءات ودورها في ربط الصلات بين الجامعات العربية والجامعات الإيطالية.

ويذكر أن مشروع (كلمة) التابع لهيئة أبوظبي للثقافة والتراث هو مشروع رائد للترجمة في العالم العربي، يسعى إلى تعزيز ثقافة التسامح والحوار، وبناء جسور التواصل بين شعوب الأرض وحضاراتها، وتعزيز العمق الثقافي الجامع بين مختلف الأعراق والجنسيات والثقافات، وجمعها تحت سقف واحد، هو سقف الثقافة والمعرفة والكلمة التي تجمع ولا تفرق.

أمن واستقرار اليمن مهم لأمن واستقرار المنطقة والسلم الدولي

علي عبدالله صالح

رئيس الجمهورية